

دور المرجعية في تجديد الخطاب الديني

خطبة الجمعة ليوم ٦ / ٧ / ٢٠١٨ نموذجاً

م.د. جمعة ثجيل الحمداني

جامعة ذي قار / كلية الآداب

ملخص البحث :

ان من متطلبات وتحديات الواقع المعاصر ، ان لاتكون سمته الجمود والانغلاق والانعزالية والتقليد ، بل الحراك والانفتاح والابداع ، وحتى يتمكن الخطاب الديني من تلبية وتحديات الواقع المعاصر ومواجهة قضايا وهموم الافراد والمجتمعات والارتقاء بشخصية وامكانيات الافراد ، فلا بد من مواكبة هذه التحديات المعاصرة بروح علمية تتلائم مع ما يحدث من تغييرات سريعة في الفكر الانساني ، وبما ان القرآن الكريم يحث على اعمال العقل والتفكير والتدبر في اكثر من الف اية ، فهذا يعني ان ادوات التحرر من الانغلاق والجمود الذي يشوب بعض الخطابات الدينية هي ادوات متوفرة في صميم الدين الاسلامي ودستوره القرآن الكريم .

وحتى يطمئن بعض المشككين في صدق الدعوة الى تجديد الخطاب الديني نقول : ان التجديد في الخطاب الديني ، لايكون في ثوابت واصول الدين والعقيدة ، وانما تطوير لغته ومضمونه والمطالبة باخذ كل ما هو جديد لمواكبة الواقع المعاصر والتغيرات الحادثة والمستجدات المستمرة ، وما يحيط بها من تحديات .

هناك سؤال يؤرقنا جميعا هو : من اين جاءت النظرة السلبية للإسلام ؟ هل اتت من المجتمعات الاخرى ؟ ؛ الجواب : إنما جاءت هذه النظرة من الخطاب الديني ومن روايات لدى طوائف من المسلمين لا تليق بالإسلام ، نقلها جهلة او متزلفون لأعداء الاسلام من الداخل صاروا يتكلمون باسم الاسلام ، ورغم ان الخط المحمدي _ خط اهل

البيت عليهم السلام - اقام الحجة على انحراف هؤلاء الا ان البعض لازال يتخذ من هذه المنقولات الخاطئة ، والمسيئة ذريعة للانتقاص من الاسلام ونسبته الى المصادر الاسلامية .

لهذا نرى ان التفكير في طرح الخطاب الديني بطريقه عقلانية بعيدة عن العواطف والاهواء هي الاسلوب الامثل ، والابتعاد عنه .

اذن خلاصة البحث تدور حول كيفية معالجة الجمود الذي يعاني منه الخطاب الديني وعدم مواكبته للحياة المعاصرة كونه يركز على تقديس النصوص والاشخاص وعدم الخروج من خندق المحلية الى العالمية ، ويقلل كثيرا من قيمة الحياة واعتبار حب الدنيا مذمة ، فقد اوردت المصادر الاسلامية هذا الفكر من خلال حديث : (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)^٢ ، لهد فالرجوع الى فكر الامام علي عليه السلام في معالجة هذه القضايا هو الاسلوب الامثل لتجديد الخطاب الديني حتى يكون مواكبا للحضارة الحديثة ولا يتعارض مع الثوابت والعقيدة .

المبحث الاول:- تجديد الخطاب الديني واصلاح الانسان.

ان المشكلة الكبيرة التي نعاني منها كمجتمعات اسلامية منذ وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم الى عصرنا الحالي ، هو ان الاعم الاغلب من المسلمين فهموا القرآن بطريقة كتب التراث الاسلامي ، وهذه بحد ذاتها مشكلة كبيرة . اذ ان هذه المؤلفات وعلى مدى اكثر من الف عام لم تستطع ان توصل الاسلام الحقيقي الذي اراده القرآن ، والسبب ان الروايات التي ملأت بطون هذه الكتب كان توظيفها سياسيا قبل كل شيء ، فاصبحت بمرور الزمن ونتيجة لتكرارها وترديدها وكأنها امر واقع ومسلم به ، على الرغم من التحريف والتشويه الحاصل في كتب السنن والسير والتاريخ العام . وقد اثرت هذه الظروف

على نوعية وطريقة طرح الخطاب الديني طيلة هذه المدة . لهذا كله فاللجوء الى فكر اهل البيت عليهم السلام هو الاسلوب الامثل للمعالج ، لان الائمة الاطهار عليهم السلام هم امتداد للنبوّة ، وهذا يعطينا ضمانات اكيدة بالحصول على صورة واضحة لمفاهيم الدين ، الا ان التشويه كان حاضرا رغم كل ما بذلوه عليهم السلام من جهود واستمرالى وقتنا الحاضر .

قال الامام علي (عليه السلام) : ((سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي خلق الحية وبرء النسمة لو سألتموني عن اية نزلت في ليل ام في نهار ناسخها ومنسوخها ، محكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم))^{١٠}

وهذا النص يؤكد ان القرآن وتخصصه المعرفي هو الاولى والارجح في الشروع بعملية الاصلاح المجتمعي ، ومن هذه النقطة فأن الخطاب الديني المعاصر يجب ان يكون متوافقا مع متطلبات الحياة المعاصرة . اذ لم يزل القرآن هو المرجع الاول والمنهل الاساس في بناء مكونات الخطاب الديني ، ويبقى الاصلاح والافساد مرهونا بتلك المعرفة بكتاب الله تعالى وهو ما جعل هذا الخطاب يتفاوت في التأثير في المجتمعات التي يلقي فيها فضلا عن الافراد .

وستكون فكرة البحث معتمدة على نصوص قرآنية وروايات لاهل البيت عليهم السلام كونهم يمثلون المدرسة القرآنية استنادا لقول المصطفى صلى الله عليه واله وسلم : (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ...)^٣ للخروج بفكرة البحث .

وبما ان الامامة كانت امتداد للنبوّة وحاملة لرسالتها ، كانت المرجعية هي الاخرى تمثل امتدادا للامامة ، وإكمال لثقافتها الاسلامية الصحيحة ، تحاول وتجاهد من اجل تقديم خطاب ديني معتدل يعطي الصورة الحقيقية للاسلام الحنيف .

فقد نبذت المرجعية كل خطاباتها مفاهيم الحقد والكراهية والتعصب والتخندق ، بل ورفضت حتى الافكار الدخيلة على المذهب الامامي التي يروج لها أصحاب العقول الساذجة ، ولم تسكت المرجعية عن بيان الحق .

لهذا طالبت المرجعية من خلال خطابها الديني التنويري والمتجدد بالاصلاح ، وبالتحديد إصلاح الانسان . ففي احدى الخطب الاخيرة لعام ٢٠١٨ أكد سماحة السيد احمد الصافي على أن يكون الخطاب الديني متنوعا في مواضيعه وذلك لمواكبة التطور وثقافة هذا الزمن ، وان لا نتحدث عن مشاكل مضى عليها ألف سنة ، ودعا سماحته الى الابتعاد عن الخرافات والمنامات والامور الشخصية .

وفي الوقت الذي نرى فيه ونسمع يوميا من الخطب الدينية لبعض المذاهب لغة الاقصاء والكراهية ونبذ الاخر المختلف ، فاننا في نفس الوقت نسمع بوضوح كلمات المطالبة بتفعيل لغة التهدئة ونشر المحبة بين الناس وتفعيل لغة الحوار الهادئ من قبل المرجعية الدينية في النجف الاشرف .

لا احد يدعو الى الغاء حالة الاختلاف العقائدي بين السنة والشيعة وانما المطلوب هو الغاء حالة الاستعداد والتكفير والكراهية ، والتي صنعت من حولنا بيئة مناسبة ترعرعت فيها اشواك الكراهية التي نراها في العراق وتحديدًا في أشلاء شباب أحداث اعتقدوا إن تفجير انفسهم وسط جمع من الشيعة سيكون شفيعا لهم يوم القيامة ، ومع كل هذه المآسي لم يلاحظ احد ان شيعة العراق يردون على القتل بمثله رغم أن المتفجرات ، وتقنية السيارات المفخخة ، ومسح العقل يجيدها الشيعي المتعصب مثلما حذق يها السني المتعصب .

ان لغة الحوار الهادئ التي مثلت السياسة الواضحة للمرجعية كانت هي السبب الرئيس في تهدئة الاوضاع في العراق . ولغة الحوار التي نادى بها المرجعية وطبقها

قولا وفعلا نابعة من صميم الدين الاسلامي الحنيف ، فقد أكد القرآن الكريم على الحوار الموضوعي الهادىء في العديد من الايات القرانية الكريمة ، قال تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) ٤ النحل ١٢٥ وقوله تعالى : (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين . ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) ٥ فصلت ٣٢ _ ٣٥ ، وقوله تعالى : (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون) ٦ العنكبوت ٤٦ .

ولقد حدثنا القرآن الكريم في الكثير من الايات الشريفة عن الحوارات التي عقدها الانبياء عليهم السلام مع الاقوام التي بعثوا اليها ، حيث كان تبليغ رسالتهم ودعوة الناس الى الحق انما يقوم اساسا على الحوار الهادىء .

والحوار الهادىء هو اسلوب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الاول في نشر دعوته في مكة وخارجها . لم تحدثنا كتب السيرة المعتبرة عن موقف متشنج للرسول صلى الله عليه واله وسلم تخلى فيه عن الحوار الهادىء أو انه لجأ الى اسلوب اخر مع الناس الذين كان يدعوهم الى الايمان بالتوحيد وبرسالته الخاتمة ، رغم كثرة الاذى الذي تعرض له من قبل قريش من اسنهاء وسخرية واتهام ورمي الاوساخ وتسليط الصبيان لرميه بالحجارة وغيرها من الاساليب حتى إنه صلى الله عليه واله وسلم قال : (ما اؤذي نبي مثلما اؤذيت) ، رغم كل ذلك لم يتخل عن الحوار كخط

عام واساس في طرح رسالته ودعوة الناس اليها . ٧

وعلى هذا النهج الثابت سار ابناءؤه الائمة عليهم السلام فكان الحوار ومنطق العقل هو الخيار الاول الذي يتبعونه مع الناس ومع خصومهم ومخالفهم ، وقد عملوا شيعتهم على هذا النهج واعدوا اجيالا من العلماء الذين انتشروا في مختلف الامصار لينشروا فكر اهل البيت عليهم السلام عبر الحوار والمحااجة ، ولم ينتشر التشيع مدى الدهور الا من خلال الحوار العلمي الرصين .

وتتحدث كتب التاريخ عن مناظرات الائمة مع المخالفين والخصوم من المذاهب الاخرى... ومع الزنادقة والفلاسفة من الاديان واصحاب النحل المختلفة ، وعلى هدى مدرستهم سار تلامذتهم اعلام التشيع الذين ارسوا المدرسة الشامخة لاهل البيت عليهم السلام ولن نقرأ او نسمع في يوم من الايام عن احد تلامذتهم انه رفض الحوار والمحااجة وقدم عليه اسلوبا اخر ، فذلك ليس من اخلاق مدرستهم القرانية التي هي الاسلام الاصيل الذي جاء به الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم .

ينقل المجلسي^٨ : أن المأمون العباسي جمع للامام الرضا عليه السلام عددا كبيرا من علماء النصارى والمجوس وغيرهم من اهل الملل والنحل لمناظرته وللدخول معهم في حوار مفتوح ، وقد ناظرهم الامام عليه السلام مناظرة حرة قدم فيها فكر الاسلام ودحض عقائدهم ومقالاتهم .

وينقل عن أحد الملحدين أنه قال للمفضل بن عمر^٩ بعد ان رأى منه حدة في الكلام : (يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلمناك . فإن ثبتت لك حجة تبعناك ، وإن لم تكن منهم فلا كلام لك ، وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمد فما كان هكذا يخاطبنا ، ولا بمثل دليلك يجادل فينا ، ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت . فما أفحش في خطابنا ، ولا تعدى في جوابنا ، وأنه الحليم الرزين ، العاقل الرصين ، لا يعتريه خرق ولا طيش ولا نزق . يسمع كلامنا ويصغي إلينا ،

، ويستعرف حجتنا ، حتى اذا استفرغنا ما عندنا وظننا اننا قطعناه ، أدحض حجتنا في كلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجة ، ويقطع العذر ولا نستطع لجوابه رداً ، فإن كنت من اصحابه فخطبنا بمثل خطابه)

هكذا كان الائمة عليهم السلام في قضايا الفكر حتى مع الزنادقة والملحدين يتحاورون بالاسلوب الهادىء والحجة القاطعة التي ينتصرون فيها لعقيدتهم ، وقد اثرت منهجيتهم في الحوار في نفوس الملحدين والاعداء .

ان من يمتلك القوة في فكره والثقة في نفسه لا يخشى الحوار العلمي ، بل يرحب به ويدعو اليه ، اما الذي لايملك هذه المواصفات فتراه يتهرب من الحوار ويلجأ الى الاساليب التشهيرية وطرق الاتهام والسب والشتم ، بل وحتى العنف عندما يواجه الفشل والهزيمة .

وعلى طول التاريخ الشيعي يلاحظ أن الحوار هو السمة البارزة لهذا التراث العملاق ، وإن الحوزات الشيعية الرائدة في بغداد والحلة وكربلاء والنجف كانت تنمو وتتطور وتؤسس النظريات الكبيرة في مختلف المجالات من خلال ظاهرة الحوار والنقاش والمباحثة العلمية . ولعل هذا ابرز ما يميز حوزات الشيعة ومدارسهم الدينية من غيرهم ، وهو موضع فخر واعتزاز وشموخ الشيعة على مدى الدهور . ١٠

إن حركة المرجعية الدينية في صعيد الواقع التاريخي والواقع المعاصر وخصوصا فيما يتعلق بالخطاب الديني وتجديده وتطويره ودفاعه عن الدين تجاه التيارات المنحرفة والاحادية قد نشأ من مدرسة اهل البيت عليهم السلام والمتتمثلة بخط الامامة . حيث جعلت هذا الخط طريقها للوصول الى منابع الاسلامية الحققة في مضمونها الفكري الذي يغذي الذهن بالاسلام اصولا وفروعا ومنهجاً . او في مضمونها الحركي الذي يدفع بالاسلام الى صعيد الواقع .

وكشاهد على ذلك : التساؤلات الكثيرة التي وردت في خطبة الجمعة الاولى التي ألقاها السيد احمد الصافي من على منبر الصحن الحسيني الشريف المقدس بتاريخ ٢١ شوال الموافق ٦ تموز من عام ٢٠١٨ وهي افكار وملاحظات ترقى بالجانب الاخلاقي للفرد المسلم الى درجة محاسبة النفس اولاً قبل محاسبة الآخرين ، وهذا يعد جانب اخلاقي مهم وكبير في فكر المرجعية الرشيدة . وقد وردت هذه الملاحظات من قبل المرجعية وجاءت في معرض الحديث عن الخطر الذي يهدد المنظومة الاخلاقية للمجتمع .

فالقضية التي تناولتها الخطبة هي قضية مجتمع بأسره بدأت قيمه الاخلاقية تتجه اتجاهها آخر مخالفا لما نشأت عليه الاجيال السابقة وبمفاصل عدة من مفاصل حياته مما ينذر بوجود خطر الانهيار الذي سيجعل من الممارسات الحالية التي تم تشخيص بعضها وتم ذكره في الخطبة سيجعلها بديلاً للقيم الاصيلية .

وعندما نتحدث المرجعية فانها تستعين بتراث اهل البيت عليهم السلام الاخلاقي والمعرفي ي جميع شؤون الحياة ، وتراث اهل البيت عليهم السلام تراث غني بالعلم والمعرفة والاخلاق والرحمة ، وهو تراث مفتوح لكل من يريد أن يغترف منه ، فعندما نقرأ الصحية السجادية يتبادر الى أذهاننا وكأن الامام السجاد عليه السلام هو معنا ويحدثنا ويوجهنا وذلك لما في هذه الصحيفة من صدق المشاعر ونبل الاخلاق . لذا يجب ان لا نتعامل مع الدعاء كدعاء لفظي فقط يأخذ من وقتنا ثلاثين دقيقة ثم نغادر ونعود الى ما كنا عليه ، علينا ان نعرف لماذا ندعو ، وما هو منهج الامام عليه السلام في هذه الادعية ؟

وفي ضوء ماتقدم نسأل : ماهي مقدرة كل منا في ان يستفد من هذا التراث العظيم ؟ فالشائع عندنا مثلاً : إن الناس معظمها ان لم يكن جميعها تصلي ، لكن هناك

تفاوت في حسن إقامة الصلاة ، وهذا ينطبق ايضا على معرفة الناس بعلوم اهل البيت عليهم السلام .

فمن المبادئ العامة لعلوم اهل البيت عليهم السلام في جانبها الاخلاقي هو الشكر للنعم التي وهبنا اياها الخالق عزوجل ، وصفة الشكر للتعم والمواقف لا يجيدها اي انسان رغم بساطتها وسهولتها ، مع ان معانيها عظيمة جدا ، لذا نجد ان القران الكريم يقول بهذا الخصوص : (لئن شكرتم لازيدنكم) ١١ اي ان النعم لا يمكن لها ان تستمر وتدوم الا بالشكر ، ومنها قول الامام الجواد عليه السلام : (نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر) ١٢ .

اذن من جملة المنظومة الاخلاقية التي تسير عليها المرجعية الدينية في خطابها الديني ان يكون العبد شكورا ، ليس الغاية ان يقول الشكر لله ، رغم انها عبارة بليغة وتؤكد الشكر ظاهريا ، لكن الشكر الحقيقي هو ان يتحول هذا الشكر الى ثقافة سلوك للانسان ، لان الانسان عندما يكون شاكرا لابد ان يستحضر النعم الكبيرة ، وهذا امر غير مقدور عليه ، لان نعم الله لاتعد ولا تحصى ، بل ان الشكر نفسه هو من النعم . يقول الامام زين العابدين في مناجاة الشاكرين : (... الهي تصاغر عند تعاظم ألائك شكري وتضائل في جنب اكرامك إياي ثنائي ونشري ، جللتي نعمك من انوار الايمان حللا ، وضربت علي لطائف برك من العز كلا ، وقلدتني منك قلائد لا تحل ، وطوقتني أطواقا لاتفل ، فألاؤك جمّة ضعف لساني عن إحصائها ، ونعمائك كثيرة قصر فهمي عن ادراكها ، فضلا عن استقصائها ، فكيف لي بتحصيل الشكر وشكري إياك يفتقر الى شكر ، فكلما قلت لك الحمد وجب وجب لذلك أن أقول لك الحمد يا عظيم يا كريم يا ارحم الراحمين) ١٣ .

وقد كان الخطاب الديني عند المرجعية يحمل دائما صفة التجديد من خلال حث الانسان على هذه الثقافة التي تولد بدورها حالة الاطمئنان والسكينة .

وقد كانت المرجعية الدينية ولا زالت تؤكد في خطبها العديدة على ان الانسان يجب ان يتحمل المسؤولية الكبرى في تهذيب نفسه وان يجد من نفسه هو واعظا عليها ، وهذا الخطاب بحد ذاته يرفع من قيمة الانسان الى درجة كبيرة ، وهو تجسيد للحديث الشريف : (كفى بالشيب واعظا) ١٤ . وهذا المحتوى ورد خطبة الجمعة بتاريخ ٦ / ٧ / ٢٠١٨ في الصحن الحسيني الشريف المقدس . فالخطبة اذن اكدت على ان قيمة الانسان قيمة عليا لاندانيها اي قيمة . فالانسان عليه ان يكون شاكرا ماذا يعني ؟ يعني ان عنده نعم كثيرة وعليه ان يحافظ عليها ، ان لا يبذر ، ان لا يسرف ، ويقول : الحمد لله . وهذا الخطاب الذي تسير عليه المرجعية يزيل في معظم الاحيان اللبس الحاصل من عدم التوازن لدى بعض الناس والناشئ من عملية سوء الفهم . حيث ان البعض يجادلك بجهل ولساعات طويلة وهو لا يفهم ما يطرح من فكر ولا تفهم منه من الموضوع المطروح شيئا .

وفي معظم المناسبات نرى بوضوح ان المرجعية تؤكد على ان الانسان يحتل الصدارة والاولوية في تفكيرها وفي خطاباتها ، فهي تؤكد دائما ان افضل المشاريع التي يجب ان يناضل الجميع من اجلها هي المشاريع التي تحقق اكبر المنافع الاجتماعية ، وهذه هي الغاية الكبرى من كل المشاريع ، بل انها اكدت وركزت ولمرات عديدة في خطب الجمعة وفي مناسباتها وخطاباتها الدينية ان الانسان هو الغاية ، وان افضل المشاريع هي التي تتعلق ببناء الانسان ، فالمشروع الذي يربي الانسان ويصنعه هو ما تصبو اليه الخطابات الدينية للمرجعية ، فقد قال السيد احمد الصافي في خطبة الجمعة الثانية ليوم ٦ / ٧ / ٢٠١٨ : (ان افضل مشروع هو

مشروع بناء الانسان ، لان عائدية هذا المشروع وفوائده لا تتحدد بجهة معينة ، ولا لفترة معينة وانما يبقى دائما مادام الكلام يتعلق بالانسان وتطوير قابلياته ، فلا شك ان شرافة هذا المشروع سيكون أشرف المشاريع . وهذا في حقيقة الامر هو نهج قرآني لقوله تعالى : (ولقد كرّمنا بني آدم) ١٥ .

وقد وضع السيد احمد الصافي ي خطبته هذه عدة تساؤلات حددت نوع واصل المشكلة . وهذه التساؤلات هي :

١ _ من هي الجهات التي تتكفل ببناء الانسان ؟ هل الدولة بعنوانها العام ، هل المؤسسات الاخرى ؟ هل الاسرة ؟

٢ _ لماذا هناك حالة عدم اكتراث ببناء الانسان ؟

٣ _ هل القاء اللوم على السياسيين كاف لحل المشكلة ومعرفة اسبابها ؟

٤ _ ما هو دورنا كمواطنين ، بغض النظر عن اداء الدولة وقصرها الواضح في هذا المجال ؟

٥ _ هناك فوضى في بعض الحالات فمن المسؤول عن هذه الفوضى وعن بدايتها ؟ هذه تساؤلات رغم ان الاجابة عليها يحتاج دقة وعمق في الطرح لانها مشكلة كبيرة ومحرّنة ، الا انها تمثل حرقّة المرجعية على اهمية بناء الانسان وقيّمته فطرحت هذه التساؤلات ثم اجابت عليها المرجعية : بان الكل مسؤول مادنا مواطنين نحب بلدنا ونريد مصلحته ونحب ابنائه ونعيش في هذه الرقعة الجغرافية التي اسمها العراق ، لان من حقنا ان نبحث عن جميع الوسائل التي تطور المواطن وتطور الانسان.

فالخطباء يتحدثون : لا تغش ، لا تكذب ، لاتفعل كذا وكذا ، لكن وبلا شك ان هذا الخطاب هو غير كاف ، فلا بد اذن من خلق أجواء ترفع من مستوى وكفاءة

الانسان . هذه الاجواء من المسؤول عنها ؟ الجواب الجميع مسؤولون عنها لقوله صلى

الله عليه واله وسلم : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) ١٦ .

وكشواهد على ما ذكرنا : هناك قضايا حياتية بسيطة ، لكن للأسف عندما ننظر اليها نتأثر كثيرا حد الحزن احيانا ، مثلا : شرطي المرور عندما يطبق القانون فهذا يجب ان يكون شيء مفرح ، لكن الذي يحصل ان هذا الشرطي عندما يطبق القانون بحق شخص مخالف فانه يحصل على تهديد من قبل هذا المخالف ، والتهديد يحصل عن طريق العشيرة ، يقول هذا المخالف للشرطي الذي طبق القانون عليه : سأذهب بك الى عشيرتي ! فهل يعقل هذا ؟ في اي زمن نعيش ، وفي اي فوضى نحن غارقون ولانشعر بذلك ؟ ما هو دخل العشيرة بتطبيق القانون ؟ ويبقى شرطي المرور خائف لانه مهدد من العشيرة . في اي مرتبة من الامم نضع انفسنا ؟ كيف وصلنا الى هذه الدرجة ؟ وهناك عشرات الامثلة من هذا النوع من القضايا المخالفة ليس للقانون فحسب ، بل للاخلاق كذلك . حيث ان بعض القضايا تصل الى حالة سفك الدماء من اجل قضايا تافهة .

اما التعليم فقد أخذ نصيبه هو الآخر من الانحدار والتراجع ليس فقط في الجانب العلمي وانما حتى في سلوك الطلبة مع اساتذتهم ، فالمعلم الذي كانت له هيبة كبيرة اصبح الان لا يحظى بالاحترام ليس من الناس وانما من قبل طلبته ، والمشكلة الاكبر ان هناك حالات معاكسة اي ليس فقط الطالب هو من يسيء الى العملية التعليمية ، وانما هناك معلمين لا يكتفون بمهنتهم الانسانية ، فترى البعض منهم لا يحترم المادة المنهجية بل ولا يحترم حتى واجبه والتزامه اليومي ، اضافة الى قلة ثقافته .

فالمشكلة الانسانية في العراق كبيرة جدا ، غير اننا لانحس بهولها لانها تاتينا بالتدريج فيصبح الامر عندنا عاديا والافهي مشكلة ماساوية ، والا هل يعقل ان خريج الكلية ينخرج ويعطى شهادة البكالوريوس وهو لا يحسن الكتابة ! فمن الذي اوصلنا الى هذا ؟ ومن المسؤول ؟ الدولة ام المجتمع ام الاسرة ام المؤسسة التعليمية ؟ الجواب : الجميع مشتركين في صنع هذه الماساة .

لهذا فعلى الجميع ان يتكاتف لمواجهة وايقاف هذا النزيف الاخلاقي ، لان الاستمرار يعني ان الانهيار لكل المنظومة الاخلاقية قادم لا محال .

بهذه الحرة خاطبت المرجعية جميع الناس لان هدفها الاصلاح ، ولانها تريد ان تعالج لذلك شخصت العلة وطرحتها دون مجاملة ، لان الدواء لاينفع ما لم يشخص الداء . فالخطب والمواعظ لا تحل الاشكال . المطلوب اجراءات قوية واصلاحات جذرية لحل المشكلة .

فالقضية التي تناولتها الخطبة يوم ٦ / ٧ / ٢٠١٨ ، هي قضية مجتمع بأسره بدأت قيمه الاخلاقية تتجه اتجاها آخر لما نشأت عليه الاجيال السابقة وبمفاصل عدة من مفاصل حياته مما ينذر بوجود خطر الانهيار الذي سيجعل من الممارسات الحالية التي تم تشخيص بعضها وتم ذكره في الخطبة سيجعلها بديلا للقيم الاصيلية .

ولذلك كانت نبرة التحذير واضحة جدا في هذه الخطبة المهمة وهو تحذير شديد من تصدع وانهيار المنظومة الاخلاقية للمجتمع ، وانها مهددة ويجب تداركها ، وان هذا المجتمع هو بالاصل مجتمع محافظ ، فلماذا هذا التساهل في كل شيء ؟

وهكذا تطرح المرجعية بكل جرأة دورها في بناء الانسان من خلال تجديد الافكار ، ورفض الحلول الكلاسيكية البالية التي تعتمد الموعظة فقط .

المبحث الثاني : الاعتدال والقراءة الواعية للنصوص في خطاب المرجعية الديني .

مع وجود قوله تعالى : (يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيراً) ١٧ . ومع وجود الكثير من الاحاديث النبوية مثل قوله صلى الله عليه واله وسلم : (من قال لاخيه ياكافر، فقد باء بها احدهما) ١٨ .

ومع وجود الكثير من الموروثات القيمية التي تحت على الرحمة والقبول ، يكاد المرء أن يصاب بالدهشة من كبر حجم ظاهرة التكفير التي غزت عقول الكثير من المسلمين بسهولة ويسر ، لانه لا يمكن لعقيدة مثل (عقيدة التكفير) بشكلها الوحشي المعروف وبكل ما تحمله من سطحية وتحد لطبيعة الانسان السوية ، أن تولد في مجتمع عقائدي ، يؤمن بدين قد يكون من اكثر الاديان السماوية اعتقادا بالنهي عن تكفير الاخر ، وبثقافة التسامح والقبول بالآخر ، مثل دين الاسلام السمح الرحيم . ١٩

ومع كل ذلك فقد اعتادت معظم الخطابات الدينية عند اكثر المذاهب الاسلامية خاصة بعد سقوط النظام الصدامي استخدام لغة التكفير والاقصاء للمخالفين لهم في العقيدة ، مما تسبب في وقوع الكثير من الازمات الامنية الخطرة وصلت الى حد القتل على الهوية ، واشتد الصراع الطائفي بطريقة لم يسبق لها مثيل في المنطقة . وعملت هذه الخطابات على تكريس الفرقة والانقسام وتعميق هوة الخلافات الطائفية بين المسلمين ، وتصاعدت الصراعات السياسية في المنطقة واشتد النزاع على السلطة والنفوذ فيها ، واستخدمت كل اساليب الدس و البهتان لتحقيق ما يصبو اليه البعض من الاساءة الى مذهب معين والتنقيص من حقوق اتباعه

وتخويف الآخرين منه . ومقابل كل هذا كان السيد السيستاني يوصي أتباعه ومقلديه في التعامل مع اخوانهم من أهل السنة بالمحبة والاحترام ، مؤكدا حرمة دم كل مسلم سنيا كان ام شيعيا وحرمة عرضه وماله والتبرؤ من كل من يسفك دما حراما ايا كان صاحبه . ٢٠

يقول جمال خاشقجي : (يجب ان نعترف ان قدرا من التعصب ضد الشيعة قد استقر مزعومة نلوكها ونكررها في مجالسنا وكأن الشيعة قد أتوا من كوكب آخر ، وليسوا مواطنين يجاوروننا الحي او المدينة) .

ويستمر خاشقجي بالقول : (يجب ان نعترف أن هناك ما يمكن وصفه (بحالة العداء للشيعة) تؤدي الى الكراهية والطرده والاقصاء بل وحتى القتل ... وكان اخرها اختطاف وقتل ٥٠ شيعيا ألقى بهم على ضفاف دجلة _ يتحدث عن احداث عام ٢٠١١ _ ، ولكن في العراق كان هناك من منع رد الكراهية بكراهية مماثلة ، والدم بدم مثله ، إنه السيستاني ، أفلا يستحق إذن تكريما من أهل العقل والحكمة ؟) ٢١ هذا الكلام صدر من كاتب ليس من ابناء الشيعة الامامية ، فهو يمثل ابناء السنة بل ومن المجتمع السعودي المعروف بتشدده ، وهذا دليل على ان السيد السيستاني شخصية معتدلة في خطابها كون الرأي بعدالته جاء من غير اتباعه .

تمتلك المرجعية الدينية قدرة واسعة على التعامل مع التراث الاسلامي بطريقة علمية ترقى الى اعلى المستويات من التحليل والنقد والتمحيص للاحاديث والروايات التي خلقت لنا فرقا ومذاهب شتى ، كون معظم هذه الروايات كتبها اتباع المنافع الضيقة من السلاطين وغيرهم . فكتب التراث الاسلامي مليئة بالاف الروايات التي لاعلاقة لها بالدين ، فالدين الذي جاء به الخالق لاعطاء قيمة عليا

للانسان وجاء ايضا لحفظ كرامة الانسان ، نجد في هذه الكتب احاديث وروايات تحث على الكراهية والتكفير وصلت حد القتل ، وكل هذا حصل للأسف الشديد بسبب الاختلاف بين المسلمين بعد وفاة نبيهم الاكرم صلى الله عليه واله وسلم .

يخبرنا القرآن الكريم أن هناك سنة ازلية سارت عليها كل الامم في كل مكان وزمان تتمثل في ان الناس بعد رسولهم يتخلون عن دين الله شيئا فشيئا ويتحولون تشريعات بشرية فرضها رجال دينهم . قال تعالى : (كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) ٢٢ .

والمسلمون _ كغيرهم _ لابد ان يمروا بالسنة التي مرت بها الامم غيرهم من ابتعاد عن الدين الى تشريعات بشرية وظنون ، والتمسك بها على انها الحق . وهذا ما حصل لبعض الفرق والمذاهب الاسلامية . فتراهم متمسكين بكتب التراث التي كتبها البشر والتي تحوي الكثير من هذه الشوائب التي تسيء الى الدين وانتعشت خطاباتهم الدينية بها . وابتعدوا كثيرا عن اللجوء الى القرآن الكريم كلام الخالق الذي لا شائبة فيه .

ولان المرجعية الرشيدة هي امتداد للامامة مثلما الامامة امتداد للنبوة ، فانها اعتمدت عرض الروايات على القرآن كما اوصى المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وال بيته الاطهار عليهم السلام . وبهذا نستخلص الروايات الصحيحة من غير

الصحيحة ، والا ، لا يعقل ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم الذي جاء رحمة للعالمين يوصي بالكراهية والقساوة ونبذ الاخر والقتل .

ان مرويات اهل البيت عليهم السلام التي تعتمد عليها المرجعية في خطابات ذات قيمة علمية وتاريخية كبيرة ومهمة ، لسلامة سندها ولعاصرة الامام علي عليه السلام والامامين الحسن والحسين عليهم السلام لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، ومن هؤلاء وصلت اخبار سيرته وسنته صلى الله عليه واله وسلم . ويشير الامام الصادق عليه السلام الى صدق هذا الامر حين قال : (حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين عليهم السلام حديث رسول الله صلى الله عليه واله وحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قول الله عزوجل) . ٢٣

وقد اكدت المرجعية في توصياتها على مبدأ مهم جدا وهو الاستشهاد بالايات القرآنية ، واعتمدت كذلك على قاعدة عرض النصوص على القرآن وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم في قراءة الاحداث التاريخية والشريعة والفقه . وتعد هذه القاعدة من أهم القواعد الاساسية عند المرجعية في خطابها الديني ، لان كتاب الله : (لآياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) ٢٤ ، ولذلك فإن اهل البيت عليهم السلام يصرون على ضرورة عدم مخالفة الحديث للقرآن ، فاذا خالفه طرح مطلقا ، وهذا مسلك عظيم وقاعدة قوية ، يجب العمل بها ويجب ان يحتكم اليها الصحاح جميعا ، ولم تأت هذه القاعدة من فراغ ، بل ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو الذي أرساها . فقد ورد عن الامام الصادق عن ابيه عليهم السلام قوله : (قرأت في كتاب لعلي عليه السلام ان رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم قال : إنه سيكذب علي كما كذب علي من كان قبلي ، فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهم حديثي ، وما خالف كتاب الله فليس (من حديثي) ٢٥. فاستند اليه اهل البيت عليهم السلام وعملوا على تطبيقه والزموا اتباعهم التنفيذ الحرفي له ، واستندت اليه كذلك المرجعية في كل خطاباتنا .

اما الامر الثاني الذي ركزت عليه المرجعية في تجديد خطابها الديني فهو دعوتها في احدى خطب الجمعة الاخيرة الى كل خطباء المنابر بأن يكون لديهم علم بالمرويات ، فالمعروف عن الرواية الاسلامية انها كتبت من طرق شتى ، وان الرواية في مؤلفاتنا الاسلامية تعرضت للتزوير والتحريف والتضليل والوضع ، وامام هذا الكم الهائل من المشاكل في الرواية فعلى الخطيب الذي يعتلي المنبر الحسيني ان يكون ذو دراية وعلم بهذه المرويات ، فالكثير من الروايات الاسلامية وظفت افكارها لخدمة الحاكم ومعاونيه ولخدمة المتنفذين ، وروايات اخرى وظفت ووضعت لخدمة مذهب معين ، واخرى تحمل في محتواها افكارا يهودية واسرائيلية ، وكان للتعصب القبلي حصته في كتابة الرواية ، لهذا فعلى الخطيب ان يكون واعيا لهذا الامر ، ففي حال لو مرت عليه الرواية دون دراستها ومعرفة اغراضها ومن ثم يعرضها على المنبر ويحدث بها فان تمثل انحراف في الافكار لان بعض الروايات المدسوسة ظاهرها المدح وباطنها السم . وهذا ما حذرت منه المرجعية الرشيدة .

وكمثال على ذلك فقد نقلت المؤلفات الاسلامية حديثا مدسوسا ومنسوبا للرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم حين يسمعه الانسان العادي من الخطيب يعجب به لان ظاهره مدحا للرسول صلى الله عليه واله وسلم وباطنه هو الاساءة له . يقول الحديث : (قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ايامه الاخيرة : ايها الناس من

جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليقتص مني ، ومن اخذت منه مالا فهذا مالي فليأخذ منه ، ومن شتمته فليشتمني وليقتص مني ...) ٢٦ . وهذا الحديث مكذوب لان رسول الله الذي قال عنه القران الكريم : (وانك لعلی خلق عظیم) ٢٧ لا يمكن ان يضرب الناس ويجلد ظهورهم ويأخذ اموالهم ويشتمهم دون وجه حق ، حيث ان الحديث ينقل اعترافا مبطنا من قبل الرسول صلى الله عليه واله _ حاشاه _ انه عمل هذه الممارسات دون وجه حق والا لما كان اعتذر منهم ودعاهم الى الافتصاص منه . وعند تحليل الروايات والاحاديث الموجودة في كتب التراث الاسلامي نجد ان هذا الحديث زور من قبل وعاظ السلاطين لتبرير عمل الحكام وتعذيبهم للناس ولكي يكون قبالة الحديث الاخر الذي وضعوه على لسان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا وهو : (قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : اسمع واطع للامير وان جلد ظهرك واخذ مالك ... اسمع واطع) . وكلها احاديث واضحة فيها رائحة السياسة وخدمة الحكام ، والا فلا يعقل ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم ان يناقض نفسه ويقول : (من رأى منكم سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ومحرمنا لحلاله ... ولم تخرج عليه كان على الله ان يخرج مخرجه) ٢٩ .

هذا الوعي يجب ان يتوفر عند الخطيب الذي يستمع اليه الملايين من الناس يوميا ، واستمرت توجيهات المرجعية واكدت على امر اخر وهو دعوة الخطباء بأن يختاروا النصوص التي تجذب جميع الشعوب في اشارة الى ان هناك نصوص في موروثنا الاسلامي تلغي الاخر وتحتقره وتذمه وتدعو الى مقاطعته .

كما اكدت المرجعية على الترفع عن الخلافات و عدم الاعتداء على الاديان الاخرى ، وطالبت الخطيب ان ياتي بالحلول عندما يطرح مشكلة لا الاكتفاء

بالنقد غير المبرر وغير المنطقي فقط ، فهذه الحالة اصبحت منبوذة وقديمة لا يستمع اليها الكثيرون ، بل هي غير جاذبة لهم في معظم الاحيان .

لقد تميز المذهب الامامي وعلى مر التاريخ بخطاب معتدل حيال الآخرين ، وهذه احدى الميزات المهمة الاساسية لهذا المذهب ، وهذا الاعتدال كان ولا يزال متمثلا بخط الامامة ، ومن ثم خط المرجعية الذي هو امتداد للامامة .

وكانت المرجعية ولا زالت تتحمل مسؤوليتها الاخلاقية والدينية من الفكر المحمدي الصحيح ، لهذا فان خطابها الديني يحمل بعدان واضحا وهما الابرز والاھم في حياة المسلم ، وهذان البعدان هما البعد العقائدي والبعد السياسي ، والذين اقتبستهما المرجعية من نور السراج المحمدي الاصيل . فالرسول صلى الله عليه واله وسلم كان رجل دين ودولة ، فمزج بين هذين البعدين وقاد دولة عظيمة في فترة قياسية بعد ان كانت قبائل العرب لاتعرف اي معنى للوطن والدولة . وعلى اساس هذا النور المحمدي تصدت المرجعية لحل معظم الامور المستعصية والقضايا الحالية.

الهوامش :

- ١ _ الصدوق ، التوحيد ، ص ٣٠٥ ؛ المفيد ، الارشاد ، ج ١ ، ص ٣٥ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص ١١٨ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠ ، ١١٨ .
- ٢ _ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج ٨ ، ص ٢١٠ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج ٣ ، ص ٣٨٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج ٣ ، ص ٦٠٤ .
- ٣ _ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ، ص ٢١٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٩ ، ص ٣٦٥ .
- ٤ _ النحل ، ١٢٥ .
- ٥ _ فصلت ، ٣٢ _ ٣٥ .
- ٦ _ العنكبوت ، ٤٦ .

٧ _ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٤٢؛ ابن خليكان، وفيات الاعيان، ج ٥، ص ١٨٦؛ أبي حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، ج ٧، ص ٢٤٢، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٤١، ص ٣٣٣.

٨ _ المجلسي، بحار الانوار، ج ٣، ص ٥٨.

٩ _ الفضل بن عمر الجعفي ابو عبد الله من اصحاب الامام الصادق والكاظم عليهما السلام. ينظر: الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج ٣، ص ٤١٨.

١٠ _ الشامي، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، ص ٢٧ و ٢٨.

١١ _ ابراهيم، ٧.

١٢ _ المجلسي، بحار الانوار، ج ٦٨، ص ٥٣.

١٣ _ الامام زين العابدين (ع)، الصحيفة السجادية، ص ٤٠٩.

١٤ _ العجلوني، كشف الخفاء، ج ٢، ص ١١٢.

١٥ _ الاسراء، ٧٠.

١٦ _ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ٦، ص ٣٠.

١٧ _ النساء، ٩٤.

١٨ _ ابن عبد البر، التمهيد، ج ٧، ص ١٣.

١٩ _ الطائي، أثر التكفير، ص ١٤.

٢٠ _ الفاضلي، الامام السيستاني امة في رجل، ص ٢٥٤.

٢١ _ المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

٢٢ _ البقرة، ٢١٣.

٢٣ _ المفيد، الارشاد، ج ٢، ص ١٨٦.

٢٤ _ فصلت، ٤٢.

٢٥ _ المجلسي، بحار الانوار، ج ٢، ص ٢٢٧.

٢٦ _ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٦.

٢٧ _ القلم، ٤.

٢٨ _ احمد بن حنبل، مسند احمد، ج ٣، ص ١٧١.

٢٩ _ ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم.

اولا : المصادر الاولى.

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني
(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

(١) الكامل في التاريخ ، (دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)

احمد بن حنبل ، (٢٤١هـ / ٨٥٢م)

(٢) مسند احمد ، (دار صادر، بيروت، د. ت)

الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

(٣) السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٢ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

ابن حبان الأندلسي ، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي الأندلسي
(ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)

(٤) تفسير البحر المحيط ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي بن محمد معوض ، ط ١ ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

(٥) سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد ، ط ٩ ، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

(٦) تاريخ الاسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

الامام زين العابدين عليه السلام (ت ٩٥هـ / ٧١٧م)

(٧) الصحيفة السجادية تحقيق : محمد باقر الابطحي الاصفهاني ، ط ١ ، (مؤسسة الانصاريان، قم، ١٤١١هـ)

ابن شهر آشوب ، محمد علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩١م)

(٨) مناقب ال ابي طالب ، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف (المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م)

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)

(٩) التوحيد ، تحقيق : السيد هاشم الحسيني الطهراني ، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، د.ت).

الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)

(١٠) الاحتجاج ، تحقيق : السيد محمد باقر الخرسان ، ط ١ ، (مطبعة دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الاشرف ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)

(١١) التمهيد ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكري ، (مطبعة المغرب،الرياض ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

العجلوني ، إسماعيل بن محمد الجراجي (ت ١١٦٢هـ / ١٧٥٠م)

(١٢) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، ط ٣ ، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)

(١٣) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

الفتال النيسابوري ، محمد بن الفتال (ت ٥٠٨هـ / ١١١٣م)

(١٤) روضة الواعظين ، تحقيق : السيد محمد مهدي والسيد حسن الخرسان ،

(منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت).

المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

(١٥) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: الشيخ بكري حياني،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٧٠٠م)

(١٦) بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (عليه السلام)، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، والسيد

محمد الباقر البهبوتي، ط ٢، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)

(١٧) صحيح مسلم، (دار الفكر، بيروت، د.ت).

المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان بن المعلم العكبري البغدادي

(ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م)

(١٨) الارشاد الى أئمة العباد، (دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤١٤هـ/

١٩٨٨م)

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٣٠٨م)

(١٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الكتب العلمية، بيروت،

١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

ثانياً: المراجع الحديثة

الشامي، حسين بركة

(٢٠) المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، ط ١، (مؤسسة دار الاسلام، د.م،

١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

الطائي، صالح

(٢١) اثر النصر المقدس في صناعة عقيدة التكفير ، ط ١ ، (دار المرتضى ، بيروت ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م).

الفاضلي ، حسين محمد علي

(٢٢) الامام السيستاني امة في رجل ، ط ١ ، (دار سلوني ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).

Research Summary :

One of the requirements and challenges of contemporary reality is that it should not be characterized by stalemate, isolationism, isolationism and tradition, but rather mobility, openness and creativity, so that the religious discourse can meet the challenges of contemporary reality and confront the issues and concerns of individuals and societies and enhance the personality and potential of individuals. Of the rapid changes in human thought, and since the Holy Quran urges the work of mind and reflection and reflection in more than a thousand, it means that the tools of

freedom from the closure and the stagnation of some of the religious speeches are tools available at the heart of religion The Islamic constitution and the Koran.

In order to reassure some skeptics about the validity of the call to renew the religious discourse, we say that renewal in the religious discourse is not in the fundamentals of religion and belief, but rather in the development of its language and content and the demand to take everything new to keep abreast of the contemporary reality and the changes taking place and the ongoing developments and the surrounding challenges.

One question that worries us all is: Where did the negative view of Islam come from? Have you come from other communities? The answer is that this view came from the religious discourse and from the accounts of the sects of Muslims who are not suitable for Islam, they are ignorant or arrogant to the enemies of Islam from within. They speak in the name of Islam. Some still take these misguided and misguided portals as an excuse to detract from Islam and attribute it to Islamic sources.

For this reason, we believe that thinking about presenting religious discourse in a rational manner, detached from emotions and animosity is the best way to avoid it

The abstract of the research revolves around how to deal with the stalemate of the religious discourse and its failure to cope with

contemporary life, as it focuses on sanctifying texts and people and not leaving the local trench to the world, and greatly diminishes the value of life and considers the love of the world to be unjust. (The minimum imprisonment of the believer and the paradise of the unbeliever) ٢, to this reference to the thought of Imam Ali peace be upon him in dealing with these issues is the best way to renew the religious discourse to be compatible with modern civilization and does not contradict the constants and doctrine.